



موجز الحالة الأمنية للمنطقة

موجز شهري يستعرض أبرز تطورات الأجهزة الأمنية ومستجدات الإجراءات والأحداث الأمنية ومؤشراتها المستقبلية للإقليم وفق تقسيمه المناطقي: منطقة الخليج، منطقة الشام، منطقة شمال أفريقيا، الأطراف الإقليمية.

اتجاهات الحالة الأمنية في المنطقة

دول الخليج

- تتمسك السعودية بمسار التطبيع مع الاحتلال رغم تعثره المؤقت نتيجة حرب غزة، بل إن الحرب فتحت المجال للسعودية لتظهر فائدة أكبر؛ حيث تعول الإدارة الأمريكية على دور سعودي في خطط إعادة إعمار غزة مستقبلاً، فضلاً عن تصدي السعودية لصواريخ الحوثيين التي تستهدف "إسرائيل"، وفتح أراضيها لممر النقل البري بين الإمارات و"إسرائيل".
- تجديد اتفاق قاعدة العديد بين الولايات المتحدة وقطر لمدة 10 سنوات لا يعتبر مفاجئاً؛ في ظل أن التعاون العسكري والأمني بين الجانبين له طابع استراتيجي، ومن الواضح أن استضافة القوات الأمريكية سيظل عاملاً أساسياً في هيكل الأمن والدفاع القطري. كما يُظهر الاتفاق أن الولايات المتحدة ستحافظ على وجودها الإقليمي وتعزيز قدرات الردع وسط الاضطرابات المستمرة في المنطقة، ولتسهيل تعبئة أصولها العسكرية ضمن خطط انتشارها الاستراتيجي دولياً.
- الإجراءات الأمريكية ضد الحوثيين، بما في ذلك تصنيفهم على لائحة الإرهاب، كانت من الممكن أن تقوّض مفاوضات السلام مع السعودية. لكنّ السياق الإقليمي الحالي من المرجح أن يجعل تأثير ذلك محدوداً خاصة وأنّ السعودية تتجنب علانية المشاركة في أي جهود دولية ضدهم، كما لا يزال لدى الحوثيين مصلحة استراتيجية في مواصلة المحادثات مع الرياض خاصة وأنّ موقفهم الحالي أكثر قوة.
- ترسل محاكمة الإمارات مجدداً لأعضاء جمعية الإصلاح، بما في ذلك عشرات المعتقلين منهم منذ 2013، رسالة واضحة مفادها أن أبوظبي لا تفكر في التراجع عن سياسة الاستئصال تجاه الإسلاميين.

اليمن

- من الممكن أن تؤدي الغارات التي تقوم بها الولايات المتحدة وبريطانيا إلى الحد من قدرات الحوثيين العسكرية على مواصلة هجماتهم في البحر الأحمر، لكنّ هذا لن ينعكس على استعادة أمن الملاحة مباشرة لأنّ الجماعة ستظل قادرة على استهداف السفن، حتى لو تراجعت قدرتها على احتجازها، ما لم تصعد الولايات المتحدة من مستوى استهداف الحوثيين إلى درجة قد تقوّض سياسة منع اتساع الحرب إقليمياً.

- الدعم الأمريكي والبريطاني للحكومة اليمنية والأطراف الأخرى المعارضة للحوثيين، لن يؤثر على شعبية الأخيرة الراهنة، التي تمكنت من كسبها من خلال عملياتها العسكرية في البحر الأحمر نصرة لغزة والقضية الفلسطينية، الأمر الذي سيفيد الجماعة الحوثية في قدرتها على التحشيد في مختلف الجهات، خاصة فيما لو قررت الولايات المتحدة إسناد مهمة مواجهة "الحوثي" عسكرياً للجيش اليمني أو للقوات الموالية للإمارات.
- يشير اعتقال استخبارات الحوثيين لسبعة من قيادات الجماعة عز عقب رفضهم التوجهات بترك مناصبهم، إلى وجود انقسامات أو توترات داخل الجماعة. ليس من المتوقع أن تؤثر هذه الانقسامات بشكل جوهري على تماسك الجماعة وقدرتها على تنفيذ عملياتها بشكل موحد وفعال، أو أن تنعكس على انهيار الاستقرار الأمني في المناطق الخاضعة لسيطرتهم.

العراق

- يمثل الانسحاب الأمريكي من العراق أولوية استراتيجية لإيران، وقد وضعت الفصائل والقوى العراقية الموالية لطهران التواجد الأمريكي تحت ضغط متواصل خاصة مع اندلاع الحرب في غزة. لكنّ بدء الحوار حول إنهاء مهمة قوات التحالف الدولي لا تعني أن الانسحاب الأمريكي نفسه سيكون قريباً، وإن كان من المتوقع أن يسفر الحوار العراقي الأمريكي عن وضع جدول زمني واضح لإنهاء التواجد العسكري الأمريكي في ظل أن الدعوات العراقية لذلك باتت صريحة على المستوى الحكومي.
- إعلان إيران أن قصفها في أربيل استهدف "مقرات تجسس للموساد" قد ينطوي على مبالغة، كون المقر المستهدف يتبع المخابرات الكردية، لكنّ هذا لا يمنع من حقيقة وجود علاقة بين الأشخاص والمقر الاستخباري المستهدف وبين "الموساد"، وهي رسالة واضحة لحكومة الإقليم لحثها على منع أنشطة الموساد التي تشمل دعم مجموعات المعارضة الإيرانية الكردية المتواجدة في الإقليم.
- ضربات القوات الأمريكية للفصائل التي تستهدف أماكن تواجد القوات الأمريكية في العراق وسوريا، باتت نوعية، وتسقط عدداً من القتلى من ضمنهم قيادات في تلك الفصائل، ومن المرجح أن تستمر تلك الضربات وتزداد حسمًا عقب استهداف الموقع الأمريكي شمالي الأردن.
- تشعر القوى الكردية بخطر استمرار ضربات الفصائل الموالية لإيران على مناطق الإقليم، في ظل عدم قدرة الحكومة العراقية على السيطرة على تلك الفصائل، الأمر الذي يجعل القوى الكردية تعتمد على قوات التحالف لحماية أجواء الإقليم، ويضع حكومة الإقليم بالتالي في مواجهة مطالب القوى الشيعية بانسحاب القوات الأمريكية.

سوريا

- تجاهلت دولة الاحتلال التفاهات السابقة مع روسيا بخصوص العمليات في سوريا، حيث تجاهلت "إسرائيل" مؤخرًا عدة مرات آلية الإبلاغ الاستباقي عن غاراتها على سوريا، واكتفت بإبلاغ لاحق للجانب الروسي. من المؤكد أن هذا يؤثر غضب روسيا، لكن ليس من المؤكد بعد إن كان ذلك سيتطور لانهيار التفاهات الأمنية بينهما بخصوص العمل في سوريا، أم أن جيش الاحتلال سيستجيب للتحذيرات الروسية ويعيد الالتزام بالآلية السابقة.
- بينما تقترب حرب غزة من إتمام شهرها الرابع، تظهر الساحة السورية باعتبارها الأضعف على الإطلاق مقارنة بالساحات المحسوبة على المواجهة (لبنان والعراق واليمن)؛ حيث تغيب عنها أنشطة حماس كما تبدو عمليات المجموعات الموالية لإيران أكثر تواضعاً مقارنة بالساحة العراقية. في المقابل، تشهد الساحة السورية استهدافاً متواصلًا ونوعياً من قبل الاحتلال الإسرائيلي تجاه كوادر الحرس الثوري الإيراني.
- التغييرات في قيادة أجهزة الأمن السورية، خاصة عزل اللواء علي مملوك وتعيين كفاح ملحم خلفاً له، ليس من المستبعد أن تكون ذات صلة بالخروقات الأمنية الكبيرة مؤخرًا التي أغضبت إيران وتسببت في نجاح "إسرائيل" في اغتيال مسؤولين كبار في الحرس الثوري خاصة العميد سيد رضي موسوي.

لبنان

- تعكس حركة الوفود الدولية باتجاه قيادة الجيش و"حزب الله"، مدى الاهتمام الدولي بوضع جبهة الجنوب، ومحاولة ضبط إيقاع العمليات على جانبي الحدود. خاصة لقاءات قائد الجيش، جوزيف عون، مع كل من ممثل الاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية، وزيرة الخارجية الألمانية، وزير الجيوش الفرنسية، نائب رئيس أركان الدفاع بالجيش البريطاني، المبعوث الأميركي، أموس هوكشتاين، ولقاء نائب مدير الاستخبارات الخارجية الألمانية مع نائب أمين عام "حزب الله"، الشيخ نعيم قاسم.
- الإجراءات الأمنية للقوى السياسية، مثل الحد من التنقل واستخدام سيارات مصفحة، والإجراءات الاحترازية لـ"حزب الله" و"أمل" إضافة لإجراءات "اليونيفيل" التي تضمنت رفع عدد دورياتها وخطط لإعادة الانتشار، تشير إلى مدى القلق الداخلي والدولي من خطورة الأوضاع بالجنوب، وانعكاساتها على لبنان.
- يؤشر تكثيف الجيش "الإسرائيلي" لعمليات الاغتيال وتوسيع نطاق الضربات وتركيزها، وما يقابل ذلك من إدخال "حزب الله" أسلحة تكتيكية نوعية، واستهداف مواقع عسكرية جديدة، إلى رفع مستوى الضغط من كلا الجانبين لمحاولة فرض توازن ميداني وعسكري على الجبهة، دون استبعاد تدحرج الأمور بشكل مفاجئ نحو مواجهة أوسع.

الأردن

- تستمر تداعيات الحرب على غزة بالضغط على الأردن أمنياً وداخلياً، وتزداد معها حالة الشك الشعبي بحقيقة الموقف الأردني من العلاقة مع "إسرائيل"، وتنعكس طول مدة العدوان في تزايد العبء الذي باتت تحمله أجهزة الدولة على كل المستويات.
- دخلت المملكة مربعاً أمنياً جديداً في شكل تعاطفها مع عمليات تهريب السلاح والمخدرات من سوريا، من خلال تكرار استخدام الغارات الجوية داخل الأراضي السورية، وعليه تبدو الطريق طويلة وشاقة أمام الدولة في خلق حالة ردع لعمليات التهريب وتقليص نشاطها.
- بات الوجود العسكري الأمريكي في الأردن يمثل عبئاً إضافياً على الأمن الأردني، بعد الهجوم الذي تعرض له موقع "البرج 22" الذي يضم قوات أمريكية المملكة وأوقع 3 قتلى، وغدت تلك القواعد هدفاً مكشوفاً للفصائل المحسوبة على إيران في المنطقة، وغدت الطائرات المسيّرة الهجومية سلاحاً حاضراً مؤثراً وتحدياً أمنياً على كل المستويات في عموم المنطقة.

فلسطين

- من المرجح استمرار رفض السلطة الفلسطينية لإعادة هندستها وتجديدها للتوافق مع الرؤية الأمريكية للحل، في ظل استمرار تعنت "نتنياهو" في رفض بحث أي أفق للحل السياسي وحل الدولتين أو حتى السماح بأي دور لأي جبهة فلسطينية في قطاع غزة. لكن الرئيس الفلسطيني سيكون تحت ضغوط إقليمية متزايدة من قبل السعودية ومصر والأردن، لتقديم تنازلات فيما يتعلق بإجراء إصلاحات.
- يعتبر سحب الأولوية القتالية من المعارك الدائرة في قطاع غزة التعديل الميداني الأبرز منذ بدء العملية البرية في القطاع. هذا القرار يعد مؤشراً واضحاً على أن العملية البرية تتجه أكثر إلى التحول من نمط الغزو البري الشامل، إلى نمط عمليات يشبه "مكافحة التمرد". ولا يتعارض هذا مع الإجماع داخل حكومة الحرب "الإسرائيلية" على الاحتفاظ بسيطرة أمنية على القطاع بعد الحرب.

مصر

- من المتوقع أن تتمسك "إسرائيل" بخطط استعادة السيطرة على محور فيلادلفيا، لكنّها ستسعى في الوقت نفسه إلى تحقيق ذلك ضمن ترتيبات مع الجانب المصري كي تتجنب أي تدهور كبير في العلاقات خاصة وأن الشراكة الأمنية مع مصر تظل مسألة استراتيجية.
- ليس من المتوقع أن يتطور الموقف المصري الراض لا اتفاق إثيوبيا مع صومالي لاند إلى تدخل عسكري

مصري في الصومال، لكن من المرجح أن تعمل القاهرة على تطوير العلاقات الأمنية والعسكرية مع مقديشو، من أجل تحقيق بعض التوازن ضد نفوذ إثيوبيا المتنامي في القرن الإفريقي.

- تمثل زيادة درجات التقاضي في القضايا الجنائية، عقب إضافة درجة الاستئناف، خطوة إيجابية، لكن ليس من المتوقع أن تنعكس الإصلاحات على فرص المحاكمات العادلة التي يطالب بها المعارضون والحقوقيون في مصر، في ظل النفوذ الكبير للأجهزة الأمنية على سلطات التحقيق، وتدخلاتها الواسعة في توجيه التهم وإبقاء المتهمين قيد الحبس الاحتياطي لفترات طويلة.
- منح أفراد القوات المسلحة حق الضبطية القضائية بما يمكنهم من صلاحيات أوسع في تأمين المنشآت المدنية وملاحقة قضايا السلع الترمينية، يرسل رسالة واضحة حول استمرار وتعزيز النهج الأمني المتشدد في المرحلة المقبلة إزاء احتمالات التوتر الاجتماعي نتيجة الأوضاع الاقتصادية المتفاقمة.

السودان

- عودة العلاقات السودانية الإيرانية بعد قطيعة استمرت ثماني سنوات تقريباً تستهدف خلق توازن في علاقات الجيش بين الولايات المتحدة من جهة، ومحور إيران والصين وروسيا، من جهة أخرى، بالإضافة للحصول على الدعم العسكري الإيراني، من خلال تزويد الإيرانيين للجيش السوداني بالطائرات المسيرة.
- بعد تعليق المفاوضات بين الجيش وقوات الدعم السريع عبر منبر جدة، منذ شهرين تقريباً، وقرار الحكومة السودانية تجميد عضويتها في (إيغاد) التي كانت تستعد لجمع البرهان وحميدتي، يكون المسار السياسي في البلاد قد وصل لطريق مسدود، فيما تشكل المبادرة الجزائرية الحالية فرصة لتحريك المسار السياسي المتعثر.

تركيا

- تعزز الموافقة التركية على انضمام السويد لحلف الناتو أسهم أنقرة لدى شركائها في الناتو، وتفتح الباب أمام واشنطن للمضي قدماً في صفقة بيع 40 طائرة حديثة من طراز إف 16 لتركيا، وتخفف قيود تصدير الأسلحة الكندية والسويدية إلى تركيا، كما تأتي ضمن سياسة تركية تستهدف تهدئة التوترات مع الغرب، خصوصاً الولايات المتحدة، والتركيز على تعزيز التعاون الأمني والعسكري والعلاقات التجارية.
- تلحق الغارات الجوية التركية خسائر بشرية ومادية بحزب العمال الكردستاني، إلا أنها لا تكفي لإحداث تغيير استراتيجي في المعادلة، في ظل تلقي الحزب لدعم أمريكي وغربي، فضلاً عن تقاطع مصالحه مع مصالح الحشد الشعبي في سنجار بالعراق، ومع النظام السوري في بعض الملفات، مما يجعله جزءاً من لعبة أكبر تتطلب لحلها تفاهات دولية وإقليمية غير متوافرة حالياً، وهو ما يعني استمرار أنشطته وهجماته.
- يشير الإعلان عن تفكيك شبكة تجسس تابعة للموساد إلى أخذ السلطات التركية لتهديدات "إسرائيل" باغتيال قيادات حماس في تركيا على محمل الجد. ويترجح أن تكثف الاستخبارات التركية من جهودها لتفكيك الشبكات العاملة لحساب الموساد على الأراضي التركية، والتي تستغل التواجد الأجنبي الواسع بالبلاد، وغلاء المعيشة، لتجنيد مجموعات كبيرة من الأفراد عبر توفير عمل لهم برواتب مجزية.

إيران

- يشير استهداف الحرس الثوري لمواقع في ثلاثة دول في وقت متزامن إلى محاولة طهران الرد على الهجمات التي استهدفت الداخل الإيراني في كرمان وبلوشستان فضلاً عن استهداف المستشارين العسكريين في سوريا، وإرسال رسالة ردع "إسرائيل"، وبالأخص عبر استخدام صاروخ "خيبر شيكن" لأول مرة والذي يصل مداه إلى تل أبيب. ولكن لا يتوقع أن يحدث الرد الإيراني الردع المطلوب، نظراً لاستهدافه أهدافاً رخوة لا تمس "إسرائيل" ومصالحها، وقد شددت "إسرائيل" على استمرار نهجها عبر اغتيال خمسة من كبار مسؤولي وحدة الاستخبارات بفيلق القدس في سوريا.
- تواصل طهران الحفاظ على "صبرها الاستراتيجي"، وتجنب خوض حرب مباشرة مع "إسرائيل"، لكنها تعمل

على استنزاف تل أبيب من خلال صراع طويل في غزة وعلى طول الجبهة اللبنانية وعبر استهداف طرق التجارة في البحر الأحمر نحو إيلات، وضد القوات الأمريكية في سوريا والعراق، وفق منظور يرى أنه كلما زاد تورط "إسرائيل" في الصراعات المتعددة، زاد احتمال زعزعة استقرار نسيجها السياسي والمجتمعي، مما يقود إلى حدوث أزمة وجودية عميقة داخلها، فضلا عن تعقيد الحسابات الأميركية بما يدفع واشنطن للضغط على "إسرائيل" لوقف الحرب.

- استوعبت القيادة الإيرانية رد الفعل الباكستاني الذي استهدف مواقع داخل إيران لمنع طهران من الاعتداء على الأراضي الباكستانية حتى في حال مطاردة عناصر بلوشية مسلحة، ولكن ستوظف إيران التصعيد القصير الذي حدث للضغط على إسلام آباد لاتخاذ إجراءات ضد القواعد الخلفية لجيش العدل في المناطق البلوشية داخل باكستان.
- احتجاز إيران ناقلة نفط أمريكية ردا على احتجاز سفن إيرانية أو مصادرة ما تنقله من شحنات نفط، يردع الدول الأخرى عن التماهي مع العقوبات الأمريكية الأحادية، كما يحد من تمادي واشنطن في احتجاز الأصول الإيرانية.

- لا تزال الحرب على غزة تحظى بدعم واسع في "إسرائيل" بالرغم من الخسائر البشرية والمادية الكبيرة في صفوف الجيش في قطاع غزة، وعدم تحقيق أي من أهداف الحرب المعلنة.
- من المتوقع استمرار تصاعد الخلافات بين القيادات السياسية والعسكرية لا سيما في ظل استمرار رفض "تنتياهو" لمناقشة ما بات يعرف "باليوم التالي" للحرب، حيث أشار رئيس هيئة الأركان إلى أن ذلك يؤدي إلى تآكل الإنجازات التكتيكية ويصعب مهمة الجيش وربما يدفعه للعودة للقتال مرة أخرى في المناطق التي انسحب منها شمالي القطاع. إضافة لذلك، فإن ثمة خلافات بين "تنتياهو" و"غالانت"، حول مسألة السياسة "الإسرائيلية" تجاه القطاع في مرحلة ما بعد الحرب.
- استمرار تصاعد الخلافات العلنية داخل الحكومة و"الكابنيت" وذلك حول مدى إمكانية تحقيق أهداف الحرب المعلنة، والتي كان أبرزها استعادة الأسرى المحتجزين في غزة، حيث انضم "غانتس" و"آيزنكوت" للمطالبين بضرورة التوجه نحو صفقة لاستعادتهم، في حين لا يزال "تنتياهو" يُولي أولوية للحفاظ على الائتلاف اليميني المتطرف وبالتالي تجنب تقديم أي تنازلات.

"إسرائيل"

